

" نتمتع بحقوقنا الإنسانية أو لا
تلك هي المسألة"

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزع على الإنترنت: <http://www.lebanon-world.org>

موقف الأسبوع



اليوبيل الذهبي لإعلان ضائع

منذ خمسين عاماً أعلنت الدول الأطراف في العهد الدولي التزامها بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان واعترفت بالمساواة بالحقوق والكرامة بين البشر، مساواة تركز على الحرية والعدالة والسلام. وأدركت هذه الدول بأنه لا يمكن خلق كيانات إنسانية تتمتع بالحرّيات السياسية والمدنية ما لم يتحرّر الأفراد فيها من الخوف والحاجة، فأعطت أهمية كبرى لمسؤولية الفرد في الكفاح والنضال من أجل تعزيز الحقوق الإنسانية موضوع الإعلان.

وبنتيجة هذا الإعلان الذي اعترف بحق الشعوب بتقرير مصيرها، تحرّرت مختلف شعوب العالم وبنّت كياناتها السياسية انطلاقاً من هذا الحق، كما قرّرت نمط نموّها الاقتصادي والثقافي.

وحده لبنان شدّ عن هذه القاعدة، فبعد أن كان دولة سيّدة حرّة مستقلة ومساهمة في الإعلان العالمي لهذه الحقوق، خسر استقلاله وسيادته ووقع تحت نير الاحتلال السوري أرضاً وقراراً وحقوقاً. وبعد أن حقق شوطاً كبيراً في تعزيز ممارسة هذه الحقوق تراجع عن الالتزام بها وأصبحت حياة المواطنين مهدّدة لغياب الضوابط والمعالم التي تهدي بها السلطة لممارسة صلاحيّاتها.

من هنا نرى سلطة الاحتلال السوري تمارس الاعتقال الكيفي وترجّ المعتقلين في سجونها دون وجه حق كما أن إسرائيل تعامل اللبنانيين بنفس الأساليب ولا ذنب لهم سوى مطالبتهم بأن يكونوا أحراراً. ولحماية هذه الإحتلالات للأراضي اللبنانية، عمدت السلطات المعيّنة في لبنان إلى قمع حرية التعبير وتوجيه الإعلام وفقاً لرغبات الإحتلال بوضع سقف للكلام لا يجوز وصوله إلى حدّ المطالبة بعودة الحرّيات وإجلاء القوات الأجنبية عن لبنان واستعادة السيادة والاستقلال.

وحرية التعبير تبقى الأهم بين الحرّيات العامة لأنه من خلالها يتكوّن الرأي العام حول الخيارات الوطنية والسياسية ويتلاقى المواطنون حولها وتصير التحوّلات ويصير التناوب بالسلطة بشكل آمن وسليم بواسطة الأساليب الديمقراطية، أما القمع فهو يولد الاحتقان والصدام والانفجار. من أجل هذه الحرية وقف طلابنا منذ عام موقفاً طليعيّاً متحدّين سلطة القمع وفرضوا التراجع عن قرار تعسّفي يمنع مقابلة تلفزيونية.

ولكن هذه الحركة الطليعية حوصرت من قبل قوى الاحتواء، من إعلاميين وسياسيين وما لبست الدولة أن صدّرت أساليب القمع بالتهديد المباشر لمن يتجرأ أن يتخطى قرارات الحظر الإعلامي على الأشخاص غير المرغوب بهم.

إن معرّكتنا من أجل الحرّيات طويلة ومتشعبة، هي جزء مهم من عملنا لتحرير أرضنا وتحرّر مجتمعا من الإقطاع السياسي ومافيا المال، لأن النظام القائم يرتكب جميع الجرائم من أجل تأمين استمراره.

العماد ميشال عون

انتفاضة الحجر... حرية التعبير

بتهيّب وإعجاب نقف أمامهم،
فتيان وفتيات فلسطينيون، أعطوا المثل لمن سبقهم
وخطوا الطريق لأجيال لاحقة،
جابهوا سلاح القتل والدمار بسلاح الحق والموقف،
قاوموا الظلم والطغيان بإرادة الحياة والتحرر،
استعاضوا عن الجمود بالحركة وما سألوا،
قاوموا المخرز بالعين وما سألوا،
جابهوا الرصاص بالحجر وما سألوا،
وبقي سلاحهم حق وموقف وحجر.
هم جيل الانتفاضة،
صورتهم دخلت كل بيت، بطولتهم استحققت كل
إعجاب،
انتفاضتهم قامت من حجر ضمنوا به وجوداً وكياناً
وكرامة.
وشباب وشابات لبنانيون، أحيوا الأمل في القلوب
وأعطوا المثل بالشجاعة والجرأة والوطنية،
جابهوا تدابير القمع والاعتقال بسلاح الموقف
والكلمة،
قاوموا العمالة والارتهان بإرادة الحرية والتحرر،
استعاضوا عن الانصياع بالتمرد وما سألوا،
عالجوا النزف بالكّي وما سألوا،
واجهوا الضرب والتوقيف بالنشيد وما سألوا،
وبقي سلاحهم حرية وموقف وكلمة.
هم جيل التحرير،
صورتهم دخلت القلوب، بطولتهم لازمت مواقفهم،
تحرّروا من انبعث من كلمة ضمنوا فيها حقاً وموقفاً
وموقفاً.
أنظمة فرضت على منطقتنا فألزمت شعوبها بواقع
الظلم والقهر والتخلف،
نادت بالشيء وعملت لعكسه،
نادت بالإصلاح وعملت فساداً،
نادت بالحرية وعملت قمعاً،
نادت بالكرامة ومارست خضوعاً،

نادت بالعلم والمعرفة وتمسكت بالجهل والالتزام،
نادت بالانفتاح والتحرر وعملت انغلاقاً وتبعية،
نادت بالوطنية وقامت على الخيانة...
رفعت شعاراً وبقي شعاراً.
على هذا الواقع انتفض شبابنا.
إلى جنبهم وقفت مؤسسات حقوق الإنسان،
ليس انتصاراً لحق على باطل،
ليس تحيزاً لسياسة أو منهج أو هدف،
ليس تحزباً لفئة أو حزب أو فريق،
ليس تعصباً لمعتقد أو طائفة أو مذهب،
ليس إلا دفاعاً عن حق إنسان.
من أجل حق كل رجل وامرأة، طفل كهل أو شاب،
من أجل حق التعبير وحق الاختيار،
من أجل حق إبداء الرأي وحق الرفض،
من أجل حق العيش بكرامة ومن أجل حق
المواجهة،
تجلّت أعمال مؤسسات حقوق الإنسان.
واليوم في الذكرى الخمسين للإعلان العالمي
لشريعة حقوق الإنسان، نقف وقفة الإنسان الحر،
وفي وقفنا فكر وعطاء وتضحية، لنواكب
مؤسسات حقوق الإنسان في الانتقال من موقع
المراقب والمعترض إلى موقع المحاسب
والمقاضي،
فلا يحكم بينوشيه ويستقبل آخر،
ولا يتاجر بموقف ويعتمد آخر،
ولا يطبق قانون ويخرق آخر،
ضمانة المستقبل في تصرفنا،
بساطة أبدعت عبقرية،
شباب صنع التاريخ،
كلمة أولدت الحرية.

أمانة الإعلام